التشبيه في اشعار الحرب قبل الاسلام

إعداد طالب الدكتوراه

أحمد سالم عبد السادة العابدي

قسم اللغة العربية وآدابها – كلية الآداب والعلوم الإنسانية

للدكتور على شريعتي – جامعة فردوسي مشهد

– مشهد ايران

ahmed1988abedi1988@gmail.com

الكاتب المسؤول : الدكتورة مرضيه آباد

استاذة مشاركة – قسم اللغة العربية وآدابها –

كلية الآداب والعلوم الإنسانية للدكتور على

شريعتي – جامعة فردوسي مشهد – مشهد ايران

mabad@ferdowsi.um.ac.ir

الكاتب الثاني : م.د خالد صاحب الدراجي

مديرية التربية – الرصافة الثالثة

khaled.saad.jaber2012@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التشبيه، الصورة، الشعر، الحرب .

كيفية اقتباس البحث

العابدي، أحمد سالم عبد السادة، مرضيه آباد، خالد صاحب الدراجي ، التشبيه في اشعار الحرب قبل الاسلام،بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The image of the simile in war poetry before Islam

Prepared by doctoral student: Ahmed Salem Abdel-Sada Al-Abdi
Department of Arabic Language and Literature-Dr. Ali Shariati- Faculty of Letters and Humanities- Ferdowsi University of Mashhad -Mashhad-Iran

Responsible writer: Dr. Marzie Abad-Associate Professor-
Department of Arabic Language and Literature-Dr. Ali Shariati- Faculty of Letters and Humanities- Ferdowsi University of Mashhad -Mashhad-Iran

The second writer: Dr. Khaled Saad Al-Daraji
Directorate of Education - Rusafa 3

Keywords : simile, image, poetry, war

How To Cite This Article
Al-Abdi, Ahmed Salem Abdel-Sada, Marzie Abad , Khaled Saad Al-Daraji, The image of the simile in war poetry before Islam, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

War poetry took its place in the Arabic poem, and its meanings expanded in its poetic framework, and its vocabulary was enriched through the poets' use of the poetic vocabulary that moved in the circle of meanings, and its words were charged with the capabilities of the sturdy fighters who were enriching its generosity with their sacrifice, and kindling its flames with their storming, and they possessed the initiative with their rare audacity and unique heroism. . The poets who fought in battles recorded pictures of immortal feats and deeds whose echo continues to live in the hearts of men who remember them fondly, live them proudly, and emulate them.

The manifestations of heroism in pre-Islamic poetry were not limited to the aspect of courage or sacrifice, but rather extended to other moral qualities related to generosity and loyalty, and extending to boldness and boldness, because these characteristics represent the intrinsic ability that gives these aspects the quality of completeness, and brings them into the framework of social sensitivity, They leave their prominent traces in many great works because they are elements that highlight the phenomenon of heroism, and develop the human ability to retain it, complement its edges, and clarify its significance. The simile has great aesthetic value, as it helps enrich the literary text and make it more attractive and influential. The simile also has great rhetorical value, as it helps clarify the idea and make it clearer and simpler. War poets in the pre-Islamic era relied heavily on simile in building the poetic image, and employed it to enrich it with the vitality and movement resulting from making a comparison between the two sides of the simile, the likened and the likened. The simile is used in multiple forms in which the graphic design required to draw matches the image and the extent of its interaction with it .

الملخص:

أخذ شعر الحرب مساحته في القصيدة العربية، واتسعت مدلولاتها في إطاره الشعري، وأغنيت مفرداتها من خلال استخدام الشعراء للمفردة الشعرية التي كانت تتحرك في دائرة المعاني وشحنت ألفاظها بقدرات المقاتلين الأشداء الذين كانوا يغنون عطاءها بتضحيتهم، ويوقدون سعيرها باقتحامهم ويمتلكون زمام المبادرة بجرأتهم النادرة، وبطولتهم الفريدة. وكان الشعراء الذين يخوضون المعارك يسجلون لوحات المفاخر الخالدة، والمآثر التي يظل صداها يعيش في قلوب الرجال الذين يستذكرونها باعتزاز ويعيشونها بإباء ويتمثلون بها. لم تقتصر مظاهر البطولة في الشعر الجاهلي على جانب الشجاعة أو التضحية وإنما امتدت إلى الصفات الأخلاقية الأخرى التي تتصل بالكرم والوفاء ، وتمتد إلى الجرأة والإقدام، لأن هذه الخصائص تمثل القدرة الذاتية التي تضفي على تلك الجوانب صفة الاكتمال، وتدخلها في إطار التحسس الاجتماعي، وتترك آثارها البارزة في كثير من الأعمال الجليلة لأنها عناصر تبرز ظاهرة البطولة، وتنمي قدرات الإنسان للاحتفاظ بها وتكميل أطرافها، وتوضيح دلالتها ، وللتشبيه قيمة جمالية كبيرة، فهو يُساعد على إثراء النص الأدبي، وجعله أكثر جاذبية وتأثيرًا. كما أن التشبيه له قيمة بلاغية كبيرة، فهو يُساعد على توضيح الفكرة، وجعلها أكثر وضوحًا وبساطة. اعتمد شعراء الحرب في العصر الجاهلي على التشبيه بشكل كبير في بناء الصورة الشعرية، ووظفه لإثرائها بالحيوية والحركة المتحصلة

من عقد المقارنة بين طرفي التشبيه المشبه والمشبه به. ويستثمر التشبيه بأشكال متعددة يساير فيها النسق البياني المتطلب لرسم الصورة ومدى تفاعله معها.

مفهوم الصورة الشعرية .

يكمنُ جمال النص بصوره الشعريةِ؛ لأنها" طريقة التعبير عن المرئيات والوجدانيات، لإثارة المشاعر وجعل المتلقي يشارك المبدع أفكاره وانفعالاته" [١]، وقد اهتم النقاد القدامى والمحدثون بالصورة اهتماماً كبيراً، حيث خلفوا لنا مفاهيم مختلفة وتصورات متباينة، ولعل أبرزهم الجاحظ (٢٥٥) هـ ، في حديثه عن اللفظ والمعنى، وهذا ما لمح إليه في مقولته:" إنما الشعر صناعة، وضرب من النسيج، وجنس من التصوير"[٢]، فلا يمكن تصور خلو الشعر منها، فهي أداة من أدوات الشاعر المهمة يؤكد بها على نقل تجربته الشعورية وما يختلج فيها من مشاعر وأحاسيس وانفعالات بطريقة فنية إلى المتلقي والتأثير فيه.

وتناول القدماء الصورة الشعرية بشكل مستفيض باعتبارها عنصرا هاما من عناصر بناء القصيدة العربية، وركيزة من ركائز الجمال في الشعر، يحاول الشاعر أن يخلق بها نوعا من الانصهار النفسي بين ما يمتلكه من مشاعر واحاسيس وأفكار وبين عالمه الخارجي " فقد وجدت الصورة الفنية قبل اكتشافها وتحديدها بقرون "[٣].

فالشاعر يعبر عما يمر به من عواطف واحاسيس وانفعالات تجاه مواقف وجد نفسه فيها، فهو غير ملزم بتجسيد الصورة للواقع كما هو : " بل يخضعها لتشكيله، فتأتي صورة لفكرته هو وليست صورة لذاتها ، فإننا نجد في الصورة ربطاً بين عوالم الحس المختلفة "[٤].

إنَّ الصورةَ الشعريةُ تستمدُ قوتها من خلال امتزاج اللفظ والمعنى فـ" الصورة ألفاظ ومعان والألفاظ تصنع الصور والصور تصنع المعاني والمعاني الأوائل تقضي إلى المعاني الثواني[٥].

وتتحول الصورة إلى طاقة مؤثرة تموج بالحركة من خلال المواءمة بين اللفظ والمعنى، وهذا ما يجسده الشاعر الجهبذ في نتاجه فتكون الموازنة بين جودة اللفظ والمعنى، فالمعاني موفورة ميسورة، فإذا أرادها الشاعر فإن سبيله إليها يمر بجودة اللفظ وبهائه وكثرة طلاوته ومائه، فلا يمكن إيصال صور الشاعر بغير اللفظ، ولا يمكن جمال الوصف إلا بمناسبته للموصوف [٦].

ويُعّد عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) أول من تناول مفهوم الصورة اصطلاحياً بأنَّها تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة، فكان تبين إنسان من إنسان وفرس من فرس، بخصوصه تكون في صورة هذا لا تكون في صور ذاك" [٧].

أما المفهوم القديم للصورة الشعرية : هو الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد ان ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة، مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتراكيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني، والألفاظ والعبارات هي مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني، أو يرسم بها صورة شعرية [٨].

فالصورة في أبسط معانيها، هي تشكيل جمالي تستحضر فيه لغة الإبداع الهيئة الحسية أو الشعورية للأجسام أو المعاني بصياغة جديدة تمليها قدرة الشاعر وتجربته وفق تعادلية بين طرفين هما المجاز والحقيقة دون أن يستبد طرف بآخر [٩].

والصورة تمثل وسيلة حتمية لإدراك نوع متميز من الحقائق، تعجز اللغة العادية عن إدراكه أو توصيله وتصبح المتعة التي تمنحها الصورة للمبدع قرينة الكشف والتعرف على جوانب خفية من التجربة الإنسانية [١٠]. لذا فهي الأصل الذي يُبنى عليه العمل الأدبي؛ لأن بالصورة " يتحوّل الوجود من صورة واقعية جامدة إلى قطعة من الحياة واضحة التعبير تتمثل فيها الحركة والحياة، فيها عمق إحساس وخصب خيال، وإبداع تصوير وتحليل [١١]. وبهذا التصوير تصبح الصورة القوة الخالقة التي تعيد تشكيل المرئيات؛ إذ نظروا إلى الصورة الفنية بوصفها أساساً لإيصال المعنى إلى المتلقي من أجل التأثير فيه لا بوصفها أداة تعرض المعنى للمتلقي في عزله واكتفاء بعيدين عن الجانب الجمالي [١٢] ، ويتم عرضه بمجموعة " من الإشارات إلى عناصر أخر متميزة عن ذلك المعنى لكنها مرتبطة به على نحو من الأنحاء، وبهذه الطريقة تفرض الصورة على المتلقي نوعاً من الانتباه واليقظة، ذلك أنها تبطئ إيقاع التقائه بالمعنى وتنحرف عن إشارات فرعية غير مباشرة لا يمكن الوصول إلى المعنى دونها [١٣].

التشبيه :

التشبيه لغة : التمثيل، يقال: هذا شبه هذا ومثيله، وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة[١٤].

واصطلاحاً :

لقد مر مصطلح التشبيه بضروب كثيرة حتى استوى فكرة ناضجة لها أبعادها وجوانبها الفنية ، فقد مر تعريف التشبيه ابتداء بالجاحظ " ت ٢٥٥هـ وتلميذه ابن قتيبة "ت ٢٧٦هـ ومن بعدهم المبرد ت ٢٨٥ هـ " إلى أن استقر تعريف التشبيه بصورة شاملة على يد " قدامة بن جعفر ت ٣٣٧هـ فيقول: " التشبيه إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منها عن صاحبه بصفتها [١٥] .

ويعد التشبيه ركناً أساسياً من أركان البلاغة، لما فيه من حسن وجمال يكسو المعاني ويزيدها رونقاً وبهاء، فهو (من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها)[١٦]. وعد المبرد أكثر كلام العرب تشبيها[١٧]. وهو(الدلالة على مشاركة أمر الآخر في معنى) [١٨]، ويعزز الصورة بما يخلق من مماثلة واشتراك في الدلالة على المعنى وتقويته. للتشبيه ركنان أساسيان لا غنى له عنهما، وهما: المشبه والمشبه به وهما عماد التشبيه، ثم تأتي أداة التشبيه ووجه الشبه ركنين آخرين، إلا أن وجودهما ليس لازماً، الجواز حذفهما أو حذف أحدهما.

تنوعت تقسيمات التشبيه تبعاً لتنوع أركانه [١٩]، والذي يهمنا من تلك التقسيمات ما يؤثر في تشكيل الصورة، وما له من جدوى في تحليلها، وما يتحدد منها بطبيعة النص الشعري والتجربة الشعرية [٢٠].

وسائل تشكيل الصورة

١-التشبيه

للتشبيه قيمة جمالية كبيرة، فهو يُساعد على إثراء النص الأدبي، وجعله أكثر جاذبية وتأثيرًا. كما أن التشبيه له قيمة بلاغية كبيرة، فهو يُساعد على توضيح الفكرة، وجعلها أكثر وضوحًا وبساطة. اعتمد شعراء الحرب في العصر الجاهلي على التشبيه بشكل كبير في بناء الصورة الشعرية، ووظفه لإثرائها بالحيوية والحركة المتحصلة من عقد المقارنة بين طرفي التشبيه المشبه والمشبه به. ويستثمر التشبيه بأشكال متعددة يساير فيها النسق البياني المتطلب الرسم الصورة ومدى تفاعله معها.

قال زهير بن أبي سلمى:

كالهُنْدُوَانِي لَا يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ وسط السيوف إذا ما تُضْرَبُ الْبُهَمُ[٢١]

التشبيه في البيت الشعري : يقول الشاعر: لا يُخجلك مشهد الرجل الشجاع في المعركة، فهو كالهندواني وهذه دلالة للسيف الهندي الصلب القوي الذي يقاتل في وسط السيوف، ولا يُظهر أي خوف أو تردد حاملهُ .

يُبرز التشبيه قيمة الشجاعة والثبات أمام المخاطر، ويُظهر أن الرجل الشجاع لا يُخجل من نفسه في أي موقف، حتى لو كان موقفًا خطيرًا. ومعنى البيت الشعري أن الرجل الشجاع لا يُخجل من نفسه في أي موقف، حتى لو كان موقفًا خطيرًا، فهو يواجه المخاطر بشجاعة وثبات. وقد اكدَّ الشاعر في هذا التشبيه على أن فارسهُ لا يخيب امله عند اشتداد المعارك فيحتار الاعداء بمواجهتهِ لشدة بأسهِ .يشبه الشاعر في هذا البيت الرجل الشجاع في المعركة بهندواني يقاتل في

وسط السيوف. عناصر التشبيه: المشبه: الرجل الشجاع في المعركة. المشبه به: الهندواني يقاتل في وسط السيوف. وجه الشبه: الشجاعة والثبات أمام المخاطر. أداة التشبيه: "كـ". طريقة التشبيه: تشبيه مفصل، أي أن الشاعر ذكر وجه الشبه صراحة ونجد الكثير من التشبيه في شعر زهير بن أبي سلمى حيثُ يستخدم الكاف و كأن، ليعطي النص قيمه تشبيهيه عالية وثابته وقوية.

قال الأعشى:

تـــروح جيـــاده مثـــل الســـعالي حـــــــوافرهن تهتضـــــــم الســـــــلاما
كَصَـــدْرِ الســـيف أخلَصَـــهُ صِـــقَال إذا مَـــا هُـــنَّ مشـــــهوراً حســـــاما(٢٢)

شبه الاعشى حوافر جياد إياس بن قبيصة الطائي كالغيلان التي تفتت الاحجار وكذلك يُشبهُ بريقها ولمعانها كرؤوس السيوف بعد جلاءها وصقلها من الصدأ ،فالصورة التشبيهية كانت بحدة حوافر خيلهِ وشدتها تفتيت الاحجار، ويصف شدة لمعانها بأعالي السيوف عند شهرها في المعارك وهذا تشبيه مرسل مجمل.

قال دريد بن الصمة :

فتى مثلُ نَصْل السيف يهتز للندى كعاليـــة الـــرُمح الرديني أروَعَـــا(٢٣)

يُشبه الشاعر في هذا البيت فتىً جميلًا في رشاقته وحسنه بنصل السيف في هزه للندى، وبقامة عالية الرمح الرديني في شموخه. يقول الشاعر: الفتى الجميل كالسيف في هزه للندى، فهو رشيق وحسن، كما أن قامة الفتى كالرمح الرديني في شموخه. ومعنى البيت الشعري أن الفتى الجميل يتمتع بصفات جمالية عديدة، فهو رشيق وحسن وشموخ، يشبه جمال نصل السيف في هزه للندى، وشموخ قامة الرمح الرديني. يُبرز التشبيه قيمة الجمال والرشاقة والشموخ، ويُظهر أن الفتى الجميل يتمتع بهذه الصفات، كما أنه يشبه جمال نصل السيف في هزه للندى، وشموخ قامة الرمح الرديني. عناصر التشبيه: المشبه: الفتى الجميل. المشبه به: نصل السيف يهتز للندى، وقامة عالية الرمح الرديني. وجه الشبه: الرشاقة والحسن والشموخ. أداة التشبيه: "مثلُ". طريقة التشبيه: وهو تشبيه مرسل مجمل اذ حذف وجه الشبه وجه الشبه وترك الأداة وفي هذا البيت تشبيهان اذ شبه الفتى بنصل السيف الذي يكون حاضراً متى ما اراد ، وقد شبه ايضاً بشموخه وعلوّه كالرمح الرديني .

قال الأعشى :

وَهُـمْ إِذَا الْحَـرْبُ أَبْـدَتْ نَوَاجِـذِها مثـــل الليـــوث وَسُـــمَّ عَـــائِقٌ نَقَعَـــا(٢٤)

يشبه الأعشى شجاعة ابناء قبيلته وضراوتهم عندما تدق الحرب اجراسها بأنهم كالأسود وهي تطارد فريستها تاركة خلفها غبار الشجاعة والمطاردة لفريستها وهو تشبيه مرسل مجمل اذ ذكر اداة التشبيه "مثل" ووجه الشبه " وَسُمَّ عَائِقٌ نَقَعَا" .

قال ابو جندب الهذلي:

بطعن كَرَمْحِ الشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوارِزاً جواذ بها تأبى على المتغبر[٢٥]

شبه الشاعر الطعن الذي لحق به بالإبل الحوامل التي خف لبنها على المتغبر طالب اللبن الذي كان متعطشاً ويبين على أن المتغبر قد قدم فوجد الإبل خاليه من اللبن وهنا نجد التشبيه صورة بصورة، ودلالة الشول : هي الناقة الحامل وامست جافة من الحليب ، والجواذب : هي الإضرع.

قال سنان بن ابي حارثة:

مِنَّا بِشَجْنَةَ وَالذَّنَابِ فَوَارِسُ وعتائِدِ مِثْلُ السَّوادِ المظلم

قُلْ للمثلَّم وابن هندٍ بعده إن كنت رائم عِزِّنا فأستقدم

تلقَ الذي لاقى العدوَّ وتصطبح كأساً صبابتُها كطعم العلقم[٢٦]

يشبه الشاعر فرسانه بـ "السواد المظلم" في كثرتهم وغمرهم للمكان، فالسواد المظلم يغطي الأرض، فكذلك فرسان امرؤ القيس كثرة وغطوا المكان.

وأسلوب التشبيه في هذا البيت هو أسلوب تشبيه مفصل، حيث حدد الشاعر وجه الشبه بين الفرسان والسواد المظلم، وهو "الكثرة والغمر". وجاء التشبيه في البيت على صيغة "مثل"، وهي صيغة التشبيه المرسل، حيث ذكر المشبه والمشبه به، ووجه الشبه.

ونجدُّ في البيتين قد شبه الشاعر أن أجزاء من المثلم وابن هندٍ هو نقيع العلقم وغصة المرار وذلك لأنهم لن يلاقوا فرداً واحداً وإنما جمعاً متالفاً ولم يعودا الا بالخيبة والخسارة، وهو تشبيه مفصل مجمل قد حذف وجه الشبه(الخيبة والخسارة) ، وترك أداة التشبيه (الكاف).

قال حاتم الطائي:

وإني كأشلاء اللجام وَلَنْ تَرَى أخا الحرب إِلَّا سَاهِمَ الوَجْهِ أَغْبَرَا[٢٧]

يشبه الشاعر نفسه بـ "أشلاء اللجام" في كثرة الجراح التي في وجهه، فاللجام يتعرض للجراح عندما يصطدم بشيء ما، فكذلك وجه الشاعر مليء بالجراح نتيجة المعارك التي خاضها، وأسلوب التشبيه في هذا البيت هو أسلوب تشبيه مفصل، حيث حدد الشاعر وجه الشبه بين نفسه

وأشلاء اللجام، وهو "كثرة الجراح في الوجه". وهو تشبيه مفصل مجمل قد ذكر فيه أداة التشبيه ووجه الشبه.

قال علقمة الفحل:

لَقِينَـــاهُمُ نَسْـــتَنْقِذُ الخَيْـــلَ كَالقنـــا ويَسْتَسْـــلِبُونَ السَّـــمْهرِي المَقَوَّمـــا(٢٨)

أننا عندما التقينا بهم كنا نحاول إنقاذ خيلنا، وكانت خيلنا تنطلق بسرعة وقوة ودقة في الانطلاق كسهم القنو، وهذا التشبيه يؤكد شجاعة المسلمين وسرعة تحركهم ودقة هجومهم.

التشبيه في النص الشعري هو تشبيه خيل المسلمين بالقنا، حيث شبه سرعة خيل المسلمين وقوة اندفاعها بدقة سهم القنو. وذلك في قوله: وجه الشبه: السرعة والقوة والدقة في الانطلاق، أداة التشبيه: الكاف، المشبه: خيل المسلمين، المشبه به: القنو.

قال امية بن ابي الصلت:

كَـــأَنَّ رِمَـــا حَهُـــمْ سَـــيْلٌ مُطِـــلٌ وَأَمْسَـــــاكُ بِأيـــــدي موردينـــــا (٢٩)

في البيت الشعري المشار إليه، يشبه الشاعر رمحَهُمْ بالسيول المطولة، وذلك في قوله: "كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ سَيْلٌ مُطِلٌّ"، فالمشبه هو "رماحَهُمْ"، والمشبه به هو "سيلٌ مُطِلٌّ"، وأداة التشبيه هي "كأنَّ"، ووجه الشبه هو "كثرة الرمي"، أو "استمراره"، وهذا التشبيه من التشبيه البليغ، لأنه تشبيه مجمل، أي لم يذكر فيه وجه الشبه صراحة، وإنما اكتفى بذكر أداة التشبيه والمشبه والمشبه به، وهذا التشبيه يفيد المبالغة في كثرة الرمي، أو استمراره، وذلك لأن السيول المطولة تتميز بكثرتها واستمرارها، ولقد جاء هذا التشبيه في سياق التعبير عن قوة رمحَهُمْ، واستمراره، وتأثيره في الأعداء.

النتائج:

- اعتنى البلاغيون العرب القدماء والمحدثون بالتشبيه صيغاً بلاغياً هاماً، إذ تناولوه منذ فترات مبكرة من تاريخ الأدب العربي، حيث تتبعنا هذا المصطلح البياني في كثير من المصادر والمراجع التي اختلفت في حديثها عنه من حيث تعريفه، ومن حيث أقسامه وأطرافه وأدواته، إذ قسموا هذا التشبيه إلى عدة أقسام ووضعوا لها عدة تعريفات، وضربوا عليها الأمثلة العديدة، وكان من أولئك البلاغيين من درس هذا الفن دراسة متأنية، كما فعل الإمام عبد القاهر الجرجاني، إذ امتاز بالذوق الرفيع وبالقدرة الفائقة على إدراك حقيقة التشبيه وأغراضه وبلاغته.
- لقد كان لهذه التشبيهات الواسعة حضور كبير وقد تعددت أنماط هذا التشبيه الواسع عند شعراء الحرب ، فكان منه ما استخدم فيه الأداتان كأن والكاف"، ومنه الذي حذفت منه الأداتان،

وهنا يظهر نمط، أو نوع أطلق عليه عدة تسميات كان أبرزها اسم "التشبيه الدائري"، الذي ما هو إلا تشبيه بليغ مقلوب.

•وتعددت مصادر هذه التشبيهات الواسعة، فكان منها ما هو منتزع من مصادر طبيعية محيطة بالشاعر ومنها ما كان نتاج للشاعر وبيئته الصحراوية التي تمثل المحور الاساسي للتنازع .هذه التشبيهات التي صورها الشاعر الجاهلي في الحرب من خلال تصور أدوات الحرب من السيف والرمح والترس والدرع ..... وغيرها.

•توظف التشبيهات في الشعر الحربي الجاهلي لتوفير توصيفات ملونة وغنية، وتعزيز فهم المتلقي للتجارب القاسية والمأساوية التي يمر بها الأفراد في زمن الحرب. يمكن أن يستخدم التشبيه للتعبير عن الألم والخسارة، ولوصف الدمار والدموية، ولإظهار التناقضات القاسية بين الجمال والدمار.

•الصور التشبيهيه التي يستخدمها الشعراء إن أجيد استخدامها كانت أداة مفيدة في أيديهم ، فبفضلها تشخص المعاني المجردة ، وتصب في صورة مرئية محسوسة ، وبذلك تكسب قوة ونصوعاً. وإذا كان للصور الكلامية أشكال مختلفة في الأدب فنحن نقصد بالصور الشعرية ما أستخدمه الشعراء من تشبيه فيما اخترناه لهم من أشعار تتصل بالحرب في العصر الجاهلي . ومن المعروف أن التشبيه من أهم الطرق التي يستخدمها الشعراء في أداء المعاني ، و للتشبيه خاصة في الشعر بحيث يكاد يستحيل أن يكون الشعر شعراً بدونه، وقد خصصناهما بالبحث والدراسة لأن لهما أثراً عظيماً في توضيح الفكرة ، وعرضها عرضاً جميلا مما يجعلها أعظم تأثيراً في النفوس ، وأشد إثارة للعواطف والإحساسات .

الهوامش:

[١] – الصورة في شعر الاخطل الصغير ، د. أحمد مطلوب ، الاردن – عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م ، ص ٣٥ .

[٢] – كتاب الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، ت: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٤٣.

الحيوان، للجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) ٢٥٥هـ ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، مطبعة

[٣]– مصطفى البابي الحلبي، مصر، (د.ت) ، ٣/ ١٣١.

٣– الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، د. يحيى الجبوري، طه، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م ، ص ٩٧ .

[٤] – الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري : (٣١ – ٣٢) .

[٥] – عبد القاهر الجرجاني (بلاغته ونقده) ، د. أحمد مطلوب ، ط١ ، دار العلم للملايين، الكويت ، ١٩٧٣م ، (٢)، ص ١٠٩ .

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ٤

[٦] – كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري ، ط ٢ ، عيسى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٩٧م ، ص ٨ .

[٧] – دلائل الإعجاز : ص ٥٠٨ .

[٨] – الاتحاد الوجداني في الشعر العربي المعاصر، د. عبد القادر القط، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م، ص ٣٩١.

[٩] – الصورة الفنية معيارا نقديا ، د. عبد الأله الصائغ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٧م ، ص ٩.

[١٠] – الصورة الفنية عند النابغة الذبياني، خالد محمود الزواوي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ١٩٩٢م، ص ١٠١ .

[١١] – الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس، ساسين عساف المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٢٦.

[١٢] – ينظر : فلسفة المعنى في النقد العربي المشرقي المعاصر من ١٩٤٥ – ١٩٩٠ ، لواء فواز، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، مجلد (٦) ، العدد (٨)، ٢٠١١م، ص ٨٠ .

[١٣] – الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص (٣٩٨–٣٩٩).

[١٤]– لسان العرب (شبه)، علوم البلاغة البيان المعاني، البديع، أحمد بن مصطفى المراغي ،. د.ط، د.ت،٢١٣.

[١٥]– نقد الشعر، قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق: كمال مصطفى مطبعة السعادة – القاهرة ١٩٦٣ : ١٢٢.

[١٦] – الإتقان: ١١٤/٢ .

[١٧] – ينظر: الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد: ٢/ ٧٩.

[١٨] – الإيضاح:٣٢٨/٢ .

[١٩] – المزيد من التفصيل في هذا الموضوع ينظر المثل السائر : ١/ ٣٨٨، والإيضاح ٢ ٣٣٥، وجواهر البلاغة: ٢١٤، وعلم أساليب البيان، غازي يموت ٩٨ .

[٢٠] – ينظر: بناء الصورة الفنية في البيان العربي د. كامل حسن البصير: ٢٨٦.

[٢١] –زهير بن أبي سلمى : العقد الثمين قصيده ١٧، ص ٩٨ .

[٢٢] – الأعشى:قصيدة٢٩ ،بيت٣٧، الصقال: الجلاء.

[٢٣] – دريد بن الصمة : شعراء النصرانية ص ٦٧١.

[٢٤] – الاعشى ، ديوانه ، قصيدة ١٣، بيت ٤٥.

[٢٥] – ابو جندب الهذلي ، شعر الهذليين ،ص٩١،بيت ١٠.

[٢٦] – سنان بن ابي خارثة ، المفضليات ،ص ٦٨٧، وهذه اعلام كلها مواضع .

[٢٧] – حاتم الطائي ،شعراء النصرانية ،١٢٨.

[٢٨] – علقمة الفحل ، العقد الثمين ، قصيدة رقم ٢، بيت ٣٥ ، ص١٠٧.

[٢٩] – امية بن ابي الصلت ، ديوانه ص٦٦.

المصادر والمراجع

١.الاتحاد الوجداني في الشعر العربي المعاصر، د. عبد القادر القط، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.

٢.الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣.امية بن ابي الصلت : سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، الطبعة الأولى ١٩٩٨م

٤.الإيضاح في علوم البلاغة: المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت.

٥.بناء الصورة الفنية في البيان العربي: د. كامل حسن البصير، مطبعة المجمع العلمي العراقي،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٦.جواهر البلاغة : أحمد الهاشمي، قرأ وقدم له د. يحيى مراد، مطبعة كتب عربية،(د ت).

٧.دلائل الإعجاز : في علم المعاني، الإمام عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ) صححه وشرحه وعلق عليه: أحمد مصطفى المراغي، المكتبة المحمودية التجارية، المطبعة العربية،ط١٣٥١،٢هـ .

٨.ديوان الأعشى :ميمون بن قيس، تحقيق: محمد حسين مكتبة الآداب، مصر ١٩٥٠م.

٩.ديوان الهذليين : الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية،١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م.

١٠.ديوان زهير بن أبي سلمى : تحقيق : فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديد، بيروت١٩٨٠م.

١١.الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، د. يحيى الجبوري، طه، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م .

١٢.شعراء النصرانية ، لويس شيخو، بيروت، ١٨٩٠م.

١٣.الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس، ساسين عساف المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٩٨٢م.

١٤.الصورة الفنية عند النابغة الذبياني، خالد محمود الزواوي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ١٩٩٢م.

١٥.الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: جابر عصفور ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٢م .

١٦.الصورة الفنية معيارا نقديا ، د. عبد الإله الصائغ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٧م .

١٧.الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري(دراسة في أصولها وتطورها)، د. علي البطل، ط١، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠م.

١٨.الصورة في شعر الاخطل الصغير ، د. أحمد مطلوب ، الاردن – عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م .

١٩.عبد القاهر الجرجاني (بلاغته ونقده) ، د. أحمد مطلوب ، ط١ ، دار العلم للملايين، الكويت ، ١٩٧٣م .
٢٠. العقد الثمين في دواوين الستة الجاهلين، وليم بن الورد العبسي ،ط١ في المدرسة الملكية ،١٨٧٩.
٢١.علم أساليب البيان: د. غازي يموت، ط١، دار الاصالة للطباعة والنشر والتوزيع،(١٤٠٣هـ -١٩٨٣م) .
٢٢. فلسفة المعنى في النقد العربي المشرقي المعاصر من ١٩٤٥ – ١٩٩٠ ، لواء فواز، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، مجلد (٦) ، العدد (٨)، ٢٠١١م.
٢٣.الكامل: المبرد، تحقيق: د. زكي مبارك، القاهرة ،١٣٥٥هـ ،١٩٣٦م.
٢٤.كتاب الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، ت: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٤٣.
٢٥.كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
٢٦.لسان العرب (شبه)، علوم البلاغة البيان المعاني، البديع، أحمد بن مصطفى المراغي ،. (د.ط،) ، (د.ت).
٢٧.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، تح وتقديم، د. أحمد الحوفي، وبدوي طبانة ،مكتبة نهضة مصر بالفجالة ، القاهرة ، ط١، ١٩٦٢م.
٢٨. المفضليات المؤلف: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون
٢٩.الناشر: دار المعارف – القاهرة.
٣٠.نقد الشعر، قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق: كمال مصطفى مطبعة السعادة – القاهرة م١٩٦٣.

Sources

1. Emotional union in contemporary Arabic poetry, Dr. Abdul Qadir Al-Qat, Dar Al-Nahda Al-Arabi, Beirut, 1981 AD.
2. Mastery in the Sciences of the Qur'an: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH) Translated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1394 AH/1974 AD.
3. Umayyah ibn Abi al-Salt: Saji' Jamil al-Jubaili, Dar Sader, first edition, 1998 AD.
4. Clarification in the Sciences of Rhetoric: Author: Muhammad bin Abdul Rahman bin Omar, Abu Al-Ma'ali, Jalal al-Din al-Qazwini al-Shafi'i, known as the preacher of Damascus (d. 739 AH), editor: Muhammad Abd al-Moneim Khafaji, publisher: Dar al-Jeel - Beirut.
5. Building the artistic image in the Arabic statement: Dr. Kamel Hassan Al-Basir, Iraqi Scientific Academy Press, 1407 AH - 1987 AD.
6. Jawaher Al-Balagha: Ahmed Al-Hashemi, read and presented to him by Dr. Yahya Murad, Arab Books Press, (D.T.).
7. Evidence of the Miracle: In the Science of Meanings, Imam Abd al-Qahir al-Jurjani (471 AH), authenticated and explained by him, and commented on by: Ahmed Mustafa al-Maraghi, Mahmoudiya Commercial Library, Arabic Press, 2nd edition, 1351 AH.
8. Diwan Al-A'sha: Maimun bin Qais, edited by: Muhammad Muhammad Hussein, Library of Arts, Egypt, 1950 AD.
9. Diwan al-Hudhaliyyin: The Hudhaliyyin Poets, arranged and commented by: Muhammad Mahmoud al-Shanqeeti, National House for Printing and Publishing, Cairo - Arab Republic of Egypt, 1385 AH - 1965 AD.
10. The Diwan of Zuhair bin Abi Salma: Edited by: Fakhr al-Din Qabawa, Dar al-Afaq al-Jadeed, Beirut, 1980 AD.

11. Pre-Islamic poetry, its characteristics and arts, Dr. Yahya Al-Jubouri, Taha, Al-Resala Foundation, 1986 AD.
12. Christian Poets, Louis Sheikho, Beirut, 1890 AD.
13. The poetic image and its models in the creativity of Abu Nawas, Saseen Assaf, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1st edition, Beirut, 1982 AD.
14. The Artistic Image of Al-Nabigha Al-Dhubyani, Khaled Mahmoud Al-Zawawi, Egyptian International Publishing Company, Longman 1992 AD.
15. The artistic image in the critical and rhetorical heritage of the Arabs: Jaber Asfour, Arab Cultural Center, Beirut, 1992 AD.
16. The artistic image is a critical criterion, Dr. Abdullah Al-Sayegh, 1st edition, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1987 AD.
17. The image in Arabic poetry until the end of the second century AH (a study of its origins and development), Dr. Ali Al-Batal, 1st edition, Dar Al-Andalus for Printing, Publishing and Distribution, 1980 AD.
18. The Image in the Poetry of Al-Akhtal Al-Saghir, Dr. Ahmed Matloub, Jordan - Amman, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, 1985 AD.
19. Abdul Qaher Al-Jurjani (his eloquence and criticism), Dr. Ahmad Matloub, 1st edition, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Kuwait, 1973 AD.
20. The Precious Contract in the Collections of the Six Ignorant People, William bin Al-Ward Al-Absi, 1st edition, Royal School, 1879.
21. Science of statement methods: Dr. Ghazi Yamout, 1st edition, Dar Al-Asala for Printing, Publishing and Distribution, (1403 AH - 1983 AD).
22. The philosophy of meaning in contemporary Levantine Arab criticism from 1945 - 1990, Liwaa Fawaz, Yarmouk Research Journal, Literature and Linguistics Series, Volume (6), Issue (8), 2011 AD.
23. Al-Kamil: Al-Mubarrad, investigated by: Dr. Zaki Mubarak, Cairo, 1355 AH, 1936 AD.
24. The Book of Animals, Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz, published by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, 1st edition, 1943.
25. The Book of the Two Industries, Abu Hilal Al-Askari Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl (d. 395 AH), edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Revival of Arab Books, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press.
26. Lisan al-Arab (semi), Rhetorical Sciences, Al-Bayan Al-Ma'ani, Al-Badi', Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi,. (D.T,), (D.T).
27. The common proverb in the literature of the writer and poet: Diya al-Din Ibn al-Atheer, edited and presented, Dr. Ahmed Al-Hofi, and Badawi Tabana, Nahdet Misr Library in Faggala, Cairo, 1st edition, 1962 AD.
28. Al-Mufadliyat. Author: Al-Mufaddal bin Muhammad bin Ya'la bin Salem Al-Dhabi (died about 168 AH), edited and explained by: Ahmed Muhammad Shaker and Abdul Salam Muhammad Haroun.
29. Publisher: Dar Al Maaref - Cairo.
30. Criticism of Poetry, Qudamah bin Jaafar (d. 337 AH), edited by: Kamal Mustafa, Al-Saada Press - Cairo, 1963.